الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

دلالة الرمز في أدب الطفل في قصص لطيفة عثماني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي.

إعداد:

* حمامي مروة.
* خليفة رحمة.
* دارنفاد نادية.

إشراف الأستاذ(ة):

*بن دريس سامية.

السنة الجامعية : 2021/2020

شكـــر و عرفـــــان

قال الله تعالى: " لئـــن شكرتـــم لأزيدنكـــم "

اللهم لك الحمد والشكر على نعمتك وتوفيقك ونشهد أن لاإله إلا الله وأن محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله .

بعد الثناء والحمد لله الذي وفقنا لإعداد هذا العمل لايسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة :*بن دريس سامية *على كل التوجيهات والمساعدات التي أفادتنا بها طيلة هذا العمل ْ وإلى كل من قدم لنا المساعدة .

وفي الاخير نسأل الله أن يهدينا إلى الصواب وإلى مافيه الخير والرشاد .

"والله ولي التوفيق وبه نستعين"

مقدمة:

مقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، أرسله الله تعالى بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله تعالى بإذنه وسراجا منير، فبلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وبين للناس ما نزل إليهم ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين وبعـــد:

شهد أدب الطفل في العصر الحديث إقبالا متزايدا من طرف الباحثين، لماله من دور في النهوض بالمجتمعات، من خلال الاهتمام بالأطفال والمساعدة على تنشئتهم تنشئة سوية . لذلك فأشكـاله تخضع دائـما للدراسات النفسية والتربوية في محاولة لتقويمها والاستفادة منها بحيث انتشرت أشكالها لتفيد المراحل العمرية كافة، بما في ذلك مـــراحل المهد وما قبل التمدرس .

فلكل منها أشكالها الأدبية التي تخاطب الطفل؛ حيث نجده واسع المجال متعدد الجوانب، متغير الأبعـــاد طبقا لاعتبارات كثيرة ، ومن أبرزها :

الفنون النثرية الأدبية التي تشكل أدب الطفل في القصة القصيرة، ويرجع هذا أساسا إلى أن هذا النوع من الأدب له القدرة على استيعاب الوقائع وتصويرها تصويرا فنيا بارعا . وعلى الرغم من نقص استعمالها لدى العديد من الكتاب إلا أنها باقية مستمرة إلى غاية اليوم .

وقـد استطاعت أن تفرض نفسها كشاهد أدبي تستحق العناية من جهة والدراســة من جهة أخـــرى ، وتستخرج من بساطتها الدلالات التي يدرك بها الإنسان ما للعلم من قيمة ويصوغ علومه وفنونه بطريقة تساعد على الفهم والاستيعاب ، لذلك أدرك جيدا أنه من الهام دراسة المعنى الذي يحمله اللفظ أو العيار ، فصنعت المعاجم التي قامت بتجديد معنى كل لفظ ليكون دقيقا في ذهن القارئ .

ومن بين التقنيات والآليات التي دخلت على القصة القصيرة نجد الرمز الذي يعتبر وسيلة من وسائل التعبير غير المباشر ، وهذا ما يظهر ارتباطه بها ، وهي أكثر الأشكال الأدبية استيعابا لأساليب الرمز .

ولهذا نجد العديد من المبدعين يلجؤون إليه كقناع تختفي وراءه أحاسيسهم ومشاعرهم و لإظهار حقيقة وجوهر الواقع ، ويساهم في اغناء تجربة القاص بمعاني جديدة .

ولعل من بين هذه الأقلام المبدعة في كتابة القصة "لطيفة عثماني" وهي من بين هؤلاء الذين كانت لهم الكلمة في عالم الكتابة للأطفال.

وللتقرب أكثر من الموضوع اخترنا مجموعة من أعمالها القصصية بالدراسة والتحليل فكان الموضوع هو "دلالة الرمز في أدب الطفل في قصص لطيفة عثماني (الشفاه الملتصقة ، الماء الصامت ، السحابة الرحيمة).

– أمّا الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع فتعود إلى رغبتنا في تسليط الضوء على مواضيع أدب الطفل، من خلال جنس القصة ومحاولة إثبات بعض خصوصيات القصة الجزائرية، التي طالما كانت ملهما لم تستوف حقها من العناية والبحث، ذلك أنّ أغلب الباحثين أولوا اهتماماتهم بالرمز في حقل الشعر .

ولهذا كسرنا القاعدة وحملنا عبء مواجهة النص القصصي والتجارب القصصية الجزائرية الموجهة للطفل واكتشاف بناها وخصوصيتها الفنية.

وبناء على هذه الأسباب فإننا نحاول الوصول إلى الأهداف التالية :

– التعرف على مسار الرموز في القصة القصيرة و التداخل والارتباط بينها، وتقديم نظرة سريعة حول دلالة الرمز في القصص التي درسناها.

وتجدر الإشارة إلى أننا تحصلنا على بعض الدراسات الأكاديمية السابقة في الموضوع نذكر منها : تشكيل الرمز في قصة "الجسور المستحيلة" لوهيبة جموعي ، من إنجاز زهوة فديلة، إشراف عمر قلايلية، مذكرة مكملة لاستكمال شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر قسم اللغة العربية كلية الآداب واللغات – جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية السنة الجامعية (2018/2017).

ومنـه فقد جاء هذا البحث كمحاولة للإجابة عن بعض الإشكالات المطروحـة بهذا الصدد والتي مـن بينـــها :

– ماهي تأثيرات الرمز في القصة الموجهة للأطفال ؟.

– ما هي تجليات الرمز في قصص (الشفاه الملتصقة ، الماء الصامت ، السحابة الرحيمة)؟.

وقد تفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية عدة فروع كانت متنا لبحثنا نذكر منها :

– ما مفهوم الدلالة ومكوناتها ؟.

– ماذا نقصد بالرمز مفهوما ونوعا و خصائص؟.

– ما هو أدب الطفل و وكيف كانت نشأته وما هي أهميته وخصائصه وأشكاله ؟.

أما المنهج المتبع في الدراسة فإنه المنهج التحليلي الوصفي الذي فرض نفسه لأنه الأنسب وخاصة في الجانب النظري عند تناول المصطلحات والمفاهيم الأساسية للبحث. إضافة إلى المنهج الإحصائي على المستوى التطبيقي، كإجراء منهجي باتباع آلية التحليل، كبيان حضور بعض أنواع الرمز الواردة في القصص .

وأمّا عن الخطة التي اعتمدناها في إنجاز هذا الموضوع فقد تضمنت لعناصر متكونة من:

_ **مقدمـــــة:** فهي الباب الرئيسي عرفنا من خلالها ما اشتمل عليه البحث وما أعددناه لأجله. حيث تضمنت فصلين؛ تمثّل الأول في الجانب النظري، ووسم بمفهوم الدلالة والرمز وأدب الطفل واندرجت تحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وتناولنا فيه مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا، حيث استعنا بعدد من المعاجم العربية لنتبيّن مكونات الدلالة الأساسية، ومنها الدلالة المعجمية و الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية، و الدلالة النحوية.

المبحث الثاني: وتطرقنا من خلاله الى مفهوم الرمز لغة و اصطلاحا و ذلك بالعودة الى المعاجم العربية، كما ضم بعض أنواع منها : الرمز الديني، الأسطوري، التاريخي، الطبيعي، التراث الشعبي، و ذلك على سبيل الذكر لا الحصر لوجود أنواع عديدة ، و في الأخير تطرقنا إلى خصائص الرمز وهي الغموض ، الإيحاء ، الإيجاز.

المبحث الثـالث : وقد حمل عنوان مدخل إلى أدب الطفل: وتناولنا فيه مفهوم أدب الطفل و مفهوم الأدب و الطفولة، و نشأة أدب الطفل و خصائصه و أشكاله ونذكر منها: مسرح الأطفال والشعر و الأغاني و أناشيد الأطفال و قصص الأطفال.

أما عن أهمية أدب الطفل فنذكر منها : تشكيل شخصية الطفل و إعداده للمستقبل وتنمية وعيه بذاته و حل مشاكله وإثراء خياله ، فضلا عن معالجة بعض مشاكل الأطفال ، وتوسيع مجالهم المعرفي، إضافة إلى تحقيق المتعة والتسلية.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي الذي جاء عنوانه تجليات الرمز في قصص لطيفة عثماني ، و قد قسمناه كذلك إلى ثلاثة مباحث هي :

_ **المبحث الأول** : ويتمحور حول بدايات توظيف الرمز في القصة القصيرة.

_ **المبحث الثاني**: دلالة عناوين قصص لطيفة عثماني(الشفاه الملتصقة، الماء الصامت، السحابة الراحمة) وقمنا فيه بدراسة تحليلية لكيفية استخدام الرمز عند الكاتبة، وبنينا تحليلنا حسب أنواع الرمز في القصة فهناك الرمز الديني و الاجتماعي وغيرها .....

_ **المبحث الثالث**: دلالة الرموز الموظفة في قصص لطيفة عثماني.

أما **الخاتمة** : فكانت عبارة عن حوصلة عامة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث، ثم قمنا بإعداد ملحق خاص بالتعريف بالقاصة الجزائرية.

ومن بين أهم المصادر و المراجع التي أفدنا منها و اعتمدنا عليها ما يلي:

- نادية مرابط : كتاب علوم اللغة العربية.
- علي عشري زايد : استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر .
- ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي.
- محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث.
- مصطفى محمد رجب : المرجع في أدب الأطفال.
- أما الصعوبات التي واجهتنا في مسيرتنا البحثية فتتمثّل في :
- صعوبات في فهم بعض المراجع والمصادر المعتمدة، إذ أخذت منا وقتا طويلا لفهم مضامينها.
- تداخل المصطلحات وصعوبة التفريق بينها، وجمع المادة المعرفية.

وفي نهاية المطاف نتقدم بجزيل الشكر و العرفان لأستاذتنا المشرفة التي تفضلت بقبول الإشراف على هذا البحث، و على كل ما قدمته من مساعدات و ملاحظات، وكذلك لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ، ونحمد الله على عونه و عطائه.

الفصل الأول: دلالة الرمز في أدب الطفل

المبحـــث الأول: علـم الـــدلالـــة

تمهيـــــد :

إن علم الدلالة من علوم اللغة، إذ يقوم على بحث ودراسة العلامات اللغوية ، ويبدأ من معنى المفرد واللفظة عبر الزمن ، وفي مختلف السياقات؛ ذلك أنّه يصعب على اللغوي تحديد دلالة كلمة ، لأن الكلمة لا تحمل في ذاتها دلالة، وإنما السياق هو الذي يحدّد ويبين دلالتها الحقيقية. ويشكل علم الدلالة أو دراسة الدلالة في اللغة العربية مع العلوم الأخرى الوجه المثالي للغة العربية واللمسة النهائية لها، لأن علوم اللغة العربية متصلة فيما بينها اتصالا وثيقا وهدف الاتصال والترابط هو خدمة الحرف العربي والكلمة العربية والعبارة العربية.[1]

1/ مفهوم الدلالة :

أ- **الدلالة في اللغة** : قال ابن فارس :" الدال واللام أصلان :أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء ، فالأول قولهم : دللت فلانا على الطريق، والدليل :الأمارة في الشيء وهو بين الدّلالة والدِّلالة .[2]

ويقول الجوهري :" الدلالة في اللغة مصدر دلّه على الطريق دلالة ودلولة في معنى أرشده.[3]

وفي اللسان :" ودلّه على الشيء يدله دلاّ ودلالة فاندل : سدده إليه ....

---

[1]- أ.نادية مرابط: كتاب علوم اللغة العربية من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية، 2011 (د .ط) ص278

[2]- سعد بن عبد الله الحميد، الموقع الشخصي، للاطلاع العودة عن إلى الرابط التالي: www alukah net/ literature

[3]- إسماعيل بن حمادة الجوهري ،تاج اللغة وصحاح العربية .دار العلم للملايين . بيروت .لبنان ط4. يناير 1990م .ص195

والدليل ما يستدل به ، والدليل: الدال ، وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح أعلى ، والدليل ، و الدليلي : الذي يدلك .... .[1]

أي أن المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة (دلل) هو الإرشاد والإبانة والتسديد بالأمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية .[2]

ب/ الدلالة في الاصطلاح : أما الدلالة في الاصطلاح فتعني ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى الذي توحي الكلمة المعينة أو تحمله أو تدل عليه، سواء أكان المعنى عينا قائما بنفسه أو عرضا .

والمعنى مطلقا: هو ما يقصد بالشيء. وأما ما يتعلق به القصد باللفظ فهو معنى اللفظ ولا يطلقون المعنى على الشيء إلا إذا كان مقصودا إما إذا فهو عن الشيء على سبيل التبعية فهو معنى بالعرض لا بالذات[3] والمعنى أيضا " هو المفهوم من ظاهر اللفظ و إنفهامه منه صفة المعنى دون اللفظ، فلا اتحاد في الموضوع والذي تصل إليه بغير واسطة ".[4]

وقال الزركشي :"هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى من كان عالما بوصفه له ".[5]

---

[1] د. سيد مصطفى أبو طالب نقلا عن ابن منظور، لسان العرب، (دلل)، (1-319)، دار الحديث 1427هـ 2006م . www.alukah.net/literature.

[2]– ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق بتصرف يسير د.جامعة أم القرى مكة المكرمة ،(د.ط):1423هـ ص 27

[3] الدكتور مخابل ،كتاب اهتمامات علم الدلالة " في النظري والتطبيقي "،.دار النشر، بيروت، ط1، 2012ص16. .

[4] الدكتور مخابل ،كتاب اهتمامات علم الدلالة " في النظري والتطبيقي "،.دار النشر، بيروت، ط1، 2012ص16.

[5] نقلا عن . بدر الدين الزركشي ، البحر المحيط في أصول الفقه، (68/2) ت ح لجنة من علماء الأزهر دار الكتبي ، ط 3 ،. 1424 هـ .2005 .

www.alukah.net/literature.

وقال ابن النجار :" كون الشيء يلزم من فهمه شيئا آخر فالشيء الأول : هو الدال والشيء الثاني : هو المدلول "[1]

/مكونات الدلالة الأساسية :

- تقوم الدلالة على أسس أهمها :

- اللفظ المفرد، وأنواع أصواته، وارتباطاته بمعناه .

- تولد ألفاظ جديدة من الأصل الواحد، وارتباطها بمعانيها .

- صلة الكلمة والمفردة بغيرها في العبارات والتراكيب، إذ لاغني لها عن نظائرها ولا يفهم اللفظ بغير جملة، يسلك فيها باللغة الكلام المترابط قبل أن يكون كلمات متناثرة .

ولذا قسم الباحثون الدلالة أربعة أنواع : " معجمية، صوتية، صرفية، نحوية " .

1/2- الدلالة المعجمية :

هي الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ العديدة والمختلفة، وتكفلت ببيانها قواميس اللغة حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه. وهذه الدلالة عرضت للتغيير، بل إنها تغيرت لاحقا بعد عصر تدوين اللغة ومع اختلاف حياة الأجيال المتعاقبة. ومن أمثلة تغيير مدلول ألفاظ الصلاة والزكاة والخليفة والسلطان والديون وغيرها وما يصدق عن العربية يصدق على غيرها من اللغات .[2]

2/2- الدلالة الصوتية :

يعتمد تحديد المعنى وتوضيحه على خواص صوتية معينة، سواء أكان ذلك على مستوى المعجم أو الدلالة، ومثال المعنى الوظيفي المستفاد من الدلالة الصوتية هو التمييز بين الكلمات

---

[1] . محمد الزحيلي .و.د ابن النجار ت ح . د، شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط2 1418 هـ .1929م.

[2] أ.نادية مرابط: كتاب علوم اللغة العربية من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية، 2011 (د .ط) ، ص 278.

حيث إن كل تغيير صوتي يتبعه تغيير دلالي، سواء أكان هذا التعبير دلاليا مباشرا مثل المعنى المعجمي في مثل :(قال) تعبر الوحدة الصوتية phonème "ق" بوحدة الكلمتين على مستوى المعجم. وقد يكون للتغيير الصوتي أثر في التغيير الدلالي ولكن بصورة غير مباشرة، فحيث تؤثر الوحدات الصوتية في الوحدات الصرفية فإن ذلك يؤثر في المعنى مثل الهمزة: تحول الفعل اللازم إلى فعل معتل مثل: سجد – اسجد فهم – افهم. وهنا تغيرت الصيغة الصرفية مما أدى إلى حدوث تغيير في الدلالة .

كذلك التغيير له دور هام في التفريق بين أنماط الجملة فيمكن أن نفرق بين الجملة الاستفهامية و الإثباتية بواسطة التنغيم ومثال ذلك قوله تعالى في سورة " يوسف" بعد فقد صواع الملك :" قالوا أجزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه " [1]، فلاشك أن التنغيم في جملة " قالوا 'جزاؤه " بنغمة الاستفهام والجملة " من وجد في رحله فهو جزاؤه " بنغمة التقرير، سيقرب معنى الدلالة إلى الأذهان، ويكشف عن مضمونها .

3/2- الدلالة الصرفية :

ولها تأثير مباشر على المعنى، فمثلا تختلف دلالة صيغى اسم الفاعل عن دلالة اسم المفعول، وكلاهما يختلف عن دلالة صيغة المبالغة :" قائل، مقول، قوّال" هذا على مستوى المعجم. كما تؤثّر كذلك الصيغة الصرفية على التركيب، مما يؤثّر على المعاني النحوية وبالتالي على المعنى العام، مثل اكتفاء الفعل اللازم بفاعله، فإذا استعملنا صيغة فعل معتل فإن الفعل يتعدى إلى مفعول ولا يكتفي بفاعله. والفرق واضح في المعنى بين الفعل اللازم و المتعدي في مثل : قام محمد، أقام محمد ندوة. والصيغة الصرفية كثيرة ومتنوعة وليس هذا مجل حصرها [2].

[1] سورة يوسف الآية 21.

[2] أ نادية مرابط: كتاب علوم اللغة العربية من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية، 2011 (د .ط) ، ،ص279.

4/2- الدلالة النحوية:

تتوقف على تغيير مواقع الكلمات في الجملة إذ التغيير في الوظيفة النحوية يتبعه تغيير في المعنى؛ فالجملة : الرجل يعاتب المرأة تختلف في المعنى عن: المرأة تعاتب الرجـل .

وهذا التغيير في المعنى ناشئ عن تغيير مواقع الكلمات؛ أي تغيير الوظيفة النحوية [1].

وبعض الصيغ خصصت دالة على أجزاء من الجسم ترتبط بوظيفة التحويل من خشـن على نعـم

ف(الطواحن) كما يقول صاحب لسان العرب :" الأضراس كلها من الأسنان وغيرها على التشبيه واحدتها طاحنة (قال) " الأزهـري " : كل سن من الأضراس طاحنة [2]،نلحظ من خلال الكلمات التي أوردناها أن القيمة الصرفية توجه المادة الأساسية أو المعجمية وتضعها في مجـال وظيفـي معين، وهذا الأمر نستطيع متابعته وتقصيه في المصنفات الصرفية وكتب اللغة، وفيما تورده المعجمات في أثناء بسطها لاستعمالات فروع كل أصل من الأصول .

[1] أ نادية مرابط: كتاب علوم اللغة العربية من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية، 2011 (د .ط) ، ص 279.

[2] المرجع نفسه .ص 278.

المبحث الثاني :الرمز (الماهية والمفهوم)

2-1- مفهوم الرمز :

إنّ السعي وراء تحديد الرمز واكتشاف معناه الحقيقي يشكل لنا عائقا كبيرا في معرفته بشكل صحيح، فالرمز على طاقته الكبيرة في الإيحاء وإمكانية استخلاصه يعد من أهم عناصر النص، وذلك لاكتسابه شتى العملات الجمالية التي يستخدمها الأديب كقناع يختفي وراءه في إظهار الحقيقة الحاضرة، ويعد الأداة الأكثر تعبيرا عن عواطـف وأحاسيس الأديب، لهــذا نجد معظم الأدباء يستندون إليه في الكثير من أعمالهم، لذا نرى أن هذا الأخير قد تعرض لعديد من الاضطرابات في توضيح معناه وهذا راجع إلى اختلاف نظرة الأدباء إليه. ويمكننا مبدئيا عرض هذه التناقضات باختلاف وجهات النظر إليه .

أ- **الرمــز لغــة** : ورد مفهوم الرمز في الكثير من المعاجم اللغوية نذكر منها :

عند الخليل :" تصويت خفي باللسان كالهمس أو إيماء وإشارة بالعينين أو الحاجبين أو الشفتين أي حركة خفية بالشفتين مع صوت مهموس "[1].

وجاء في القرآن الكريم في قصة سيدنا زكرياء عليه السلام، قوله تعالى :" قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألاّ تكلّم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار"[2] ، أي أنه لا يقدر أن يحدّث الناس إلا بالإشارة والعلامة رغم أنه يقدر على الكلام والتصريح، فالرمز من الناحية اللغوية مماثل ومطابق للإشارة .

كما ورد في القاموس المحيط : " الرمــز، ويضــم ويحرك : الإشارة أو الإيماء بالشفتين أو بالعينين أو الحاجبين أو الفم أو اللسان "[3].

---

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين دار الكتب العلمية ، القاهرة،2003 ، (د.ط) ص 149.

[2] سورة آل عمران الآية 41.

[3] الفيروز بادي : القاموس المحيط دار الكتب العلمية .ط2. 2007.1423. باب الراء .باب الضاد .ص56.

ومن هنا نستنتج أن المعاجم العربية اتفقت على أن لفظ الرمز يعني " الإشارة والإيماء "من الناحية اللغوية .

ب-الرمز اصطلاحا :

اختلف الباحثون حول تعريفات الرمز وإن كانت كلها تدور في فلك واحد فالرمز كما جاء في معجم مصطلحات الأدب:

الرمز هو:" الكائن الحي أو الشيء المحسوس الذي جرى العرف على اعتباره رمز المعنى، مجرد كالحمامة أو غصن الزيتون رمز السلام "[1]، فالرمز إذا هو رابطة بين الذات الكاتبة والأشياء المادية، بحيث تصدر الإيحاء والإحساسات والشعور عن طريق الآثار النفسية. والرمز هو إدراك الأشياء الموجودة في الواقع، وذلك من خلال الحواس وجعلها مخفية عن الحقائق التي تكمن وراءه.

ويعرفه محمد غنيمي هلال :" الرمز معناه الإيحاء أي التعبير غير المباشر، عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أداتها اللغوية في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، اعن طريق التسمية والتصريح"[2]. وهذا يعني أن الرمز عنده يفسح المكبوتات الكامنة في نفسية الأديب فالأداة اللغوية تحمل وظائف جمالية وشكلية، تجعل أهميتها مع المكونات الأخرى للرمز فهو وظيفة عقلية وفكرية تحتمل فيه طاقة كامنة في نفسية الأديب، بحيث يلجأ إليه للتعبير عنها ويستخدم الرمز للإشارة إلى أشياء مادية يمكن التعبير عنها، وإنما هو تجربة يقوم بها الكاتب للتعبير أو لنقل حالته النفسية إلى المتلقي، لينشأ فيه نوع من الامتداد والالتقاء مع النص الأدبي لكي يثير في نفسه مشاعر وأفكار لتعبر عنها إشارة اللغة .

---

[1] محمد كعوان: التأويل وخطاب الرمز ، قراءة في الخطاب الصوفي العربي المعاصر ، دار بهاء الدين الجزائر ، 2009م (د.ط) . ، ص:22.

[2] محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن ، دار الفكر للطباعة و النشر ، بيروت، لبنان ،ط3 ، 1983، ص 43.

ومن خلال هذه التعريفات نستخلص أنه يهدف إلى أكثر من التواصل، أو بالأحرى هو تواصل من نوع آخر، أي يتعاون فيه كل من الذهن والذوق والذاكرة، 'فهو تعبير يعتمد اللغة وسيلــة، ولكنه يعيد إحياءها أو خلقها من جديد .

-2- أنــواع الرمـــز:

اختلف الباحثون في تقسيم أنواع الرمز ومستوياتــه، مع أن ماهيــة الرمـــز لا تعترف بالفوارق بين مصطلحاته، مادام يؤدي وظيفة في العمل الأدبي ويمكن أن نميز:

2/2-1-الرمز الأسطوري : إن المتصفح لكتب الأدب العربي الحديث يجد أن هذا النوع من الرمز يشكل حضورا كثيفا، فإذا ما اعتبرنا أن الأسطورة هي " تلك الأحداث الخارقة عند اليونان والرومان القدامى، وما يمثلهم عند الأمم الأخرى" [1] أي أنها خرافة لاعتمادها على الخيال في سرد الأحداث فهي لا تتطابق على الواقع .

2/2-2- الرمز التاريخي : الاهتمام بالتاريخ ناتج عن العلاقة الوثيقة بين الإنسان وتاريخه غير أن استغلال التاريخ وأحداثه وتوظيفها يحتاج من القارئ ثقافة واسعة وإدراك بالعمق التاريخي، لهذا يقول علي عشري زايد:" الأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية القابلة للتجديد على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى، فدلالة البطولة في قائد معيّن أو دلالة النصر في كسب معركة معينة تظلّ بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية وصالحة لأن تتكرر من خـــلال مواقف وأحداث جديدة وهي في نفس الوقت قابلة لتحمل التأويــلات وتفسيرات جديدة "[2].

---

[1] سعد بن عبد العطوي ، الرمز في الشعر السعودي ، مكتبة التوبة ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1993. ص،55 .

[2] علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1 ، 1417هـ 1997م ،ص:120 .

وإضافـــة إلى ذلك فالكاتب يوظف التاريخ كي يكون توظيفا تعليميا تتعلم منـــه الأمـــم.

.

2/2-3- الرمز الطبيعي :اتجه الكاتب إلى الطبيعة ووظف عناصرها ورموزها، فلطالما كانت ملهمة "'ولاشك أنها واحدة من ضمن هذه المجالات التي اشتق منها رموزه، فقد شكلت مفرداتها المتعددة وعناصرها المتنوعة مصدرا اتكأ عليه الكاتب في أشكاله الرمزية "[1]، فكل رمز في الطبيعة يوحي للأديب بمعنى ودلالة، فهو يأخذ منها عناصر مختلفـــة ويعمل على إخراجها من جمودها ومعانيها المحددة، إلى دلالات أخرى مغايرة في واقع نصه وأحداثه، فتصبح ذات دلالات إيحائية جذابة. فإذا كانت الطبيعة حافلة بالعناصر المختلفة فإن الأديب يختار منها ما يتجاوب مع انفعالاته وتجاربه.

2/2-4- الرمز الديني: لقد عرف الإنسان الرمز الديني في أقدم العصور، منذ وجوده على ظهر الأرض وفي هذا الكون وهو يحاول عبر نسق من الرموز تمثيل الآلهة، ثم مال إلى التطور فتغير وفق مراحل كثيرة في الإطار الاجتماعي والثقافي الذي أخذ فيه . وقد عرّف ناصر لوحيشي الرمز الديني بقوله :" هناك علاقة وثيقـة وقديمة بين الرمز والدين مع وجـود الإنسان الذي كان يرجع الظواهر الخارقة إلى ما وراء المحسوسات، ويلجأ إلى عبـــادة الظـــواهـــر الطبيعية التي كانت تسيطر عليه، فرأى في بعض الطقوس خير دواء لهذه الظواهر التي تختفي وراء المحسوسات وبعد ذلك تأتي مرحلة زمن الرمزية "[2]، ويضيف على ذلك قوله :" ونعني به كل رمز في القرآن الكريم أو الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ويحمـــل دلالة معينة يدركها القـــــارئ ويستحضرها حين تلقي النص "[3] .

---

[1] علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1 ، 1417هـ 1997م ،ص:120 .

[2] ناصر لوحيشي ، الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ط1 ، 1432هـ ، 2010م ، ص12.

[3] المرجع نفسه ص: 66

إذا فهو العنصر الأساسي للأدباء والكتاب حيث يستلهم هؤلاء من الموروث الديني معظم رموزهم، ولم يقتصر على ذلك بل امتد إلى اقتباس آيات قرآنية وأحاديث نبوية كونه يمتلك القـــدرة على التعبيـــر والتمثيل والتشبيه.

2/2-5- رمز التراث الشعبي : توظيف التراث الشعبي في الأدب يقرب الأديب من مساحة الجمهور، حيث يشكّل التراث أهمية كبيرة بالنسبة للشعوب، بحكم الصلة الوثيقة التي تجمعه بها. ولأنـــه في الأصل ترجمة وتعبير عن روح الجماهير ونبضها ووجدانها الجماعي، فالأديب يعيد بلورة معطيات التراث الشعبي وتشكيلها وإثراءها بدلالات ومعاني أشد عمقا وتأثيرا وإعطاءها نفسا جيـــدا، "حيـث يستخدم العناصر التراثية استخداما فنيا من حيث التعبير عن هموم العصر وقضاياه وذلك بعد تأويلها وتجريدها من دلالاتها الوقتية في الماضي، والتي لا تصلح للتعبير عن الحاضر بصورتها الغابرة "[1].

وفي الأخير يمكننا القول إنّ الرموز تعدّ من أهم الوسائل في تشكيل الصور الفنية لاسيما في العصر الحديث، واستخدامها يضفي على العمل الأدبي عراقة وأصالة، وهو شكل يبرز رؤية الأديب الخاصة اتجاه الوجود .

2-3- خصائص الرمز :هناك سمات وخصائص تميز الرمز ولا تجعله مجرد إشارة أو علامة دالة وقد تم استنباطها من المفاهيم المتعددة له، وأهم هذه الخصائص :

/3-1- الغمـوض :إذا رجعنا إلى مدلول كلمة الغموض في الدراسات النقدية، فسوف نجد أن ابن الأثير في المثل السائر يرى أن : " أفخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد مماطلة "[2] 'بحيث أنه حين نكتب نصا قابلا للانزياح والاكتشاف أيضا، شرط ألاّ يكون الغموض والرمز إخفاء للأشياء من أجل البحث عنها، فيتحول النص الأدبي إلى لغـــز تحار فيه الأفهام،

[3] سيد علي اسماعيل ، أثر التراث العربي في المسرح المصري المعاصر.القاهرة ,مصر ، ط1. 2004م، ص: **47**

[2] ابن الأثير : المثل السائر ، تحقيق : أحمد الحوفي و بدوي طبانة، دار النهضة ، القاهرة، مصر ، ط2، 1981م، ص:7 .

بل لعل الأديب نفسه لا يدري مـــا يريد وهكذا يكون الغمـوض من أسباب رؤية المتلقي للعمل الأدبي ووقوعه في دائرة الاغتراب .

3/2-2- الإيحاء : هو أن يكون الرمز مفتوحا على دلالات متباينة ومختلفة، إذ أنـــها عنوان الجمال الفني للتجربة، حيث الكثافة والعمق، وتعدد القراءات والتأويل في الإيحاء "ماهو إلاّ الاقتصاد في التعبير، فهو يعتمد على الخيال في إعادة بناء لون من الانطباع الدلالي، لا يتمثل عبر التعبير الفصل بين الأفكار ولا يشرع نظامها المنطقي، بل يتجلى في إثارة الصور والأفكار في نفوسنا بامتزاج كلمتين "[1]. ويذهب الناقد محمد غنيمي هلال إلى أن " تسمية المذهب بالرمز خطأ فـادح فالأصح تسميته بالإيحائي" [2] وذلك لأنه يقوم على العبارات المكثفة ذات المعنى الدلالي والتي توحي بما يختزن في صدر الأديب من أفكار وأحاسيس وعواطف.

3/2-3- الإيجـــــاز : وقد اعتبره درويـش الجنـــدي " دعامة أساسية من دعائم الرمزية العربيـــة الأسلوبيـــة "[3] .

ويسقط ابن سنان الخفاجي الرمز على الإيجاز في قوله :" وصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام، أن الألفاظ غير مقصودة في نفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتاج العبارة عنها بالكلام " [4].

وبناء على ما تقدم فإن فاعلية الرمز داخل العمل الأدبي يعتمد على فلاح المبدع وتوظيف خصائص الرمز مما تملكه من إمكانيات وقدرات هائلة في خلق أجواء موحية ومؤثرة ومعبرة.

---

[1] صلاح فضل ، شفرات النص دراسات البحوث الإنسانية الاجتماعية، القاهرة ، ط1. 1995م . ص **31**

[2] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط3، 1969،ص**98**

[3] درويش الجندي ،الرمزية في الأدب العربي الحديث ، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ، ط1. 1958م،ص31 .

[4] ابن سنان الخفاجي . سر الفصاحة . تحقيق عبد المعتال الصعيدي القاهرة مصر . ط1 . 1953 م . ص 251 .

المبحث الثالث : مدخل إلى أدب الطفل :

تمهيـــــد:

إن الكتابة للأطفال ليست عملا بل هي ثقافة أساسية تخص الطفل ككيان مستقل له مداركه وميوله، فمن الصعب الكتابة لهذه الفئة لان الكاتب يجب أن يراعي نمو الطفل اللغوي بحيث تتوافق كتابته مع قاموسه، كما أنه يساهم في بناء إنسان جديدة عن طريق تنمية شخصية الطفل اجتماعيا وعقليا ونفسيا ولغويا، فيعلمه التركيز و الملاحظة الدقيقة و يعمل على توسيع خياله و مداركه من خلال تتبع مختلف الإنتاجات الموجهة له .

3-1-أدب الطفل :

– لقد حظي أدب الطفل بالاهتمام في الآونة الأخيرة، وأقبل على تناوله الباحثون والدارسون سواء أكانـــوا أجانب أم عربا، نظرا لأهمية هذه الفئة في المجتمع باعتبارها تمثّل جيل المستقبل .

ولهذا الأدب عدة تعريفات منها : "الأدب الموجه إلى الصغار بالتعبير الاصطلاحي فهو يتوجه بصورة عامة إلى مرحلة الطفولة المحددة التي لها من دون أي اختلاف في روح الأدب نفسه "[1].

أ- **مفهوم الأدب :** ترتبط كلمة الأدب بالأخلاق الحميدة وفي كتاب لسان العرب الأدب هو ما يتأدب به الأديب ولهذا سمية أدبا لأنه يؤدب الناس على الأخلاق الحميدة وينهاهم عن الأخلاق القبيحة ' يعرف المعجم الأدبي بأنه "هو ذلك العلم الذي يقصد به الإجادة في المنظوم والمنثور على أساليب لغة وقواعدها "[2] 'كما يذهب بعض الأدباء إلى اعتبار أن ماهية الأدب " ماهي إلا جمع لفظه أدب إي بمعنى العادة "[3].

---

[1] أنور عبد الحميد الموسى ' أدب الطفل فن المستقبل، دار النهضة، بيروت، لبنان، د ذ ط .ص9.

[2] نيمور عبد القادر. مذكرة ماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية .نقلا عن جبور عبد الرفيع المعجم الأدبي د ذ ط .ص315

[3] المرجع نفسه ص316.

ب-مفهوم الطفولة: يحدد معظم علماء النفس والتربية مرحلة الطفولة بفترة ممتدة من الميلاد إلى سن ما قبل البلوغ، أي من الميلاد إلى سن الخامسة عشر، والتي تقسم بدورها إلى مراحل متعددة ومتداخل وتتميز هذه المرحلة بخصوصيات نفسية اجتماعية وثقافية تجعل منها من أهم المراحل خطورة وحساسية، وعليها يتوقف مستقبل الطفل الذي سيصبح في المستقبل فردا في المجتمع.

3-2- نشأت أدب الطفل :

قبل التطرق لميزات أدب الطفل، لابد من الإشارة إلى النص الأدبي الموجّه للأطفال والذي ظهر في العالم منذ القدم، حيث إنه لم يكن في بدايته منظما وموجها لهذه الفئة، غير أن بعض الكتب التي كتبت للكبار لقيت رواجا في عالم الصغار، وأصبح قراؤها من الأطفال ينافسون الكبار في الإقبال عليها، من أجل التعلم والمتعة. ومن أشهر هذه الأعمال :"رحلات جيلفرن وحكايات جريم الخرافية وألف ليلة وليلة "[1] .

و يعود ظهور أدب الطفل إلى عشرينيات القرن الماضي، باعتباره أدبا جديدا، فإنه لم يظهر في بداية نشأته بكل مقوماته الفنية والجمالية؛ إذ اكتسبها في السنوات الأخيرة، هذا من حيث الشكل. أما من حيث المضمون فلم يهتم المؤلفون الذين كتبوا للأطفال بمستواهم الفكري وعالمهم الطفولي، وتكاد تكون كتاباتهم موجهة للكبار. غير أنّ النظريات التربوية الحديثــة أثّرت على فكــر الكتاب والأدباء، فاتجهوا في كتاباتهم نحو مراعاة سن الأطفال، ونموهم العقلي .

إنّ أدب الأطفال هو أدب قديم حديث، قديم لأنه ظهر منذ أن بدأ الإنسان التعبير، وحديث لأن القصة التي يرويها المربون والرواة حديثة من حيث المقومات الأدبية والفنية، لكن أدب الأطفال رغم قدمه وارتباطه بأدب الكبار، فإنه لم يحظ بالتدوين والتسجيل والدراسة كما حظي أدب الكبار.

[1] الشماس عيسى: أدب الأطفال التربية، القيم التربوية والجمالية ، أبحاث المؤتمر العشرون للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ، ص647.

لهذا فإن تحديد نشأة أدب الأطفال صعب للغاية؛ إذ أن ربط تاريخ نِشأة هذا الأدب بدولة من الدول يعد من قبيل المبالغة والتحيز، وخاصة أن هذا الأدب هو أدب حديث واكب منذ نشأته مسار أدب الكبار وارتبط بمقوماته الفنية وأشكاله الأدبية، غير أنه يمكن التأريخ لهذا الأدب بالرجوع إلى المنهـــج التاريخي ومسايرة الترتيب .

3-3-خصائص أدب الطفل :

بما أن الطفولة مرحلة قائمة بذاتها، ولها عالم خاص، فإن التعامل معه يحتاج إلى تفهم عميق لطبيعة مكوناته المتشابكة، ذلك أنّ كتابة أدب الطفل وإخراجه هي أكثر صعوبة مما هي عليه في أدب الكبار، فيما يحتاج إليه من مهارة أدبية وخبرة تربوية عالية. وهذا ما عبرت عنه الدكتورة خوست بقولها :" إن أدب الأطفال أدب جديد شروطه صعبة ليسوا أصحاب الكلمة الوحيدة إلى توجيه الأطفال، وقد يكون صوتهم الصافي المخلص أضعف الأصوات، ومع ذلك يستطيع أن يحرض مواقف جديدة للأطفال، إنه يوجه إلى الاهتمام بمشكلاتهم، ويلتقطها، ويجعل منها فنا و يظهرها و ويقض العلاقة الحية الدافئة بالطفل "[1].

ومن الخصائص التي يتميز بها أدب الطفل نذكر :

1- إن أدب الأطفال يجب إن يكتب بطريقة مختلفة مع التوفر على وظيفة الإعلام و التسلية.

2- إن الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال تسهم في إشباع حاجياتهم وتستجب لميولاتهم وتوجهها توجيها صحيحا، فعلى الرغم من صغر سنهم فإنهم يمتلكون حب الاطلاع الذي يصنع العلماء والشعراء، فهم يريدون أن ينكشف العالم الخارجي أمامهم، وكذالك العالم الداخلي للإنسان .

3- الجمال والذي يتمثل في التناغم بين الأصوات والمعاني والأسلوب عن طريق استخدام ألفاظ و تعابير سلسة موحية تعمل على التلاؤم بين الأفكار والمواقف وما تثير من أحساس ومشاعر دون اصطناع أو تكلف .

[1] الشماس عيسى: أدب الأطفال والتربية ، لقيم التربوية والجمالية، ص644.

4- الوضوح والقوة وبساطة الأسلوب بالإضافة إلى خصائص فكرية تعتمد في معظمها على الخيال العلمي "[1].

وهكذا نستنتج أنّ أدب الطفل يشمل جميع الجوانب المتعلقة بالطفل، من الأشياء المادية المحسوسة إلى القيم والمفاهيم المجردة. وهذه الخصائص تشير إلى الأهمية البارزة لأدب الأطفال التي جعلت منه موضوعا شغل العديد من الكتاب والأدباء .

4-3- أشكال أدب الطفل:

يعتبر أدب الصغار في أغلب صوره، محاولة لتنشيط المفاهيم و الأفكار و الدروس التعليمية للطفل، بحيث اختلفت الكتاب في إيصال رسالتهم لتلك الفئة. وهذا ما أدى إلى تنوع أشكاله ومن بين هذه الأشكال نذكر :

3-4-1- مسرح الأطفال : وهو وسيلة نقل الأدب للأطفال، إذ يعمل على تحريك مشاعرهم وأذهانهم و عملهم ويغذي نفوس الأطفال فنيا و أدبيا ووجدانيا حيث إنه إذ يغلب على الأطفال في حياتهم الطابع الاندماجي فان المسرح بخصائصه التمثيلية يساعد على هذا الاندماج "[2].

3-4-2- الشعر و أغاني و أناشيد الأطفال : الشعر في جوهره محبب للأطفال أكثر من غيره من الأجناس الأدبية فالقصيدة الجيدة التي تمنح للأطفال تثير أحاسيسهم وتلهب وجدانهم و الشعر متعة للأطفال، بخصائصه الصوتية المتميزة عن النثر لمراعاة الوزن و القافية في أبياته و إيقاع الكلام المقفّى و التأليفات الصوتية الجميلة في الكلمات و الجمل للأطفال منذ المراحل المبكرة في حياته "[3] وتعدّ الأناشيد و أغاني الأطفال باب من أبواب شعر الأطفال تندرج فيه، لكنها تتميز بأنها تؤلف لغرض الإنشاد و التلحين، غير أنّ بعض الناشرين يقومون بتدوينها فتكون مرجعا لقراءة كلماتها ولا تختلف في ملامحها عن الشعر العادي سوى أنها تبين وإن ظهرت بأشكال أخرى "[4].

---

[1] مصطفى محمد رجب: في أدب الأطفال، مؤسسة الأوراق، عمان، الأردن، ط 1، 2009 ص 142-143.

[2] مصطفى محمد رجب: في أدب الأطفال، مؤسسة الأوراق، عمان، الأردن، ط 1، 2009 ص 160.

[3] ابراهيم أحمد نوفل: أضواء على أدب الأطفال،بيروت,لبنان د ط، ص: 161.

[4] المرجع نفسه، ص: 202.

3-4-3 قصص الأطفال : القصة من الأشكال الفنية المحببة للطفل، لأنها تتميز بالمتعة والتشويق مع السهولة والوضوح "[1]، وهي وسيلة قوية لتربية الناشئة على القيم الأخلاقية إلى جانب القيم الجمالية، فلا ينحصر تأثير القصة في نفوس الأطفال من خلال سردها أو قراءتها بل إنهم كثيرا ما يقلدون أقوال ما يجري في القصة وما فيها من أحداث و سلوك و أخلاق "[2]. أما القيمة الجمالية التي تثير الانبهار، فتتبع خيال التوهم عندهم، وتساعدهم على تحقيق تواترهم النفسي لتعيدهم إلى حالة التوازن النفسي.

وعلى وجه الإجمال فإن القصة غنية بالعناصر الفنية وكذالك بالعنصر الإنساني و حافلة بالانفعال و الحركة و طريقة الأداء .

3-5 -أهمية أدب الطفل :

ولهذا الأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال و تتمثل في :

أ- **التسلية :** حيث يتسلى الطفل و يشعر بالمتعة و يشغل فراغه و ينمي هواياته "[3]

ب- **تشكيل شخصية الطفل وإعداده للمستقبل :** إذ يساهم في بناء إنسان جديد، عن طريق تنمية شخصيات الأطفـــال من جميع الجوانب، إذ يكتسبون قدرا من الثقافة العامة، ويكون وعيهم سليما، إذ " يساهم أدب الطفل في خلـ ق فرد متزن و متوازن يحسن اتخاذ القرار المناسب "[4]، وتنميه العادات الطيبة في شخصياتهم .

ت- وعي الطفل لذاته وحل مشاكله : حيث يعرفه على البيئة التي يعيش فيها من جميع جوانبها"[5] ، و يمكنهم من الاطلاع على أفكار وآراء وتجارب متنوعة، وخلق الاتجاهات السليمة لديهم، كما يساعد على صقـل سلوك الأطفـال وفـق قوانين وقيـم .

ج- **إثراء الخيال و الإلهام :** يساهم في حث العقل الصغير على التفكير و الإبداع و التخيل والفهم و التدبّر .

---

[1] محمد حسن بريدش: أدب الأطفال أهدافه وسماته ، دار مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2 (1996-1416) ص211.

[2] محمد حسن بريدش: أدب الأطفال أهدافه وسماته ، دار مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2 (1996-1416) ص213.

[3] مصطفى محمد رجب: في أدب الأطفال، مؤسسة الأوراق، عمان، الأردن، ط 1، ص: 131.

[4] المرجع نفسه، ص نفسها.

[5] المرجع نفسه ص،130.

د- معالجة بعض مشاكل الأطفال : معالجة ضعف القدرة على الاستيعاب، كما يساعد الأطفال الذين يعانون من إعاقة ما، على استعمال الكتب لحل المشاكل الشخصية الناتجة من تعقيدات الحياة المعاصرة خاصة القضايا الأسرية و الاجتماعية.

هـ- توسيع المجال المعرفي : يساعد على إرهاف الحس الجمالي لدى الأطفال و تشويقهم إلى الروائع الفنية، ويمكنهم من تقييم الجمال .

_ يساعد على التعرف على الشخصيات الأدبية و التاريخية و العلمية و الدينية و السياسية من خلال بطولات المشاهير .

_ يجعل الطفل إنسانا متميزا نظرا لمطالعته أشياء كثيرة من شتى فنون الأدب .

الفصل الثاني: تجليات الرمز في قصص لطيفة عثماني

(الشفاه الملتصقة "الماء الصامت" السحابة الرحيمة)

المبحث الأول: توظيف الرمز في القصة القصيرة.

– تعد القصة القصيرة فنا أدبيا نثريا يقوم على سرد مجموعة من الأحداث، التي تدور بين شخصيات واقعية أو خيالية أو مكانية، وتتأزم في نقطة معينة لتبلغ ذروتها، فتبدأ بالتحلل والتفكك حتى نهاية القصة. فهي تشكّل قصصي قصير، قديم قدم الحياة الإنسانية ارتبطت بدايتها بتاريخ الحياة البشرية على الأرض. فإلى جانب أنها كانت الشكل الذي يحتوي الحكايات الشعبية والخرافات الشكل الذي اتخذته جميع الأجناس لصياغة أساطيرهم[1].

ومن الملاحظ أن كتاب القصص في تلك الفترة، كتبوا على منوال كتابة القصة القصيرة بداية من الوعي، بأنها شكل أدبي يمكنهم من ملاحقة الأحداث والتعبير عنها، فجاءت أغلب نماذجها مليئة بالبلاغة اللفظية دون البلاغة [2]. واتخذوها أداة للإصلاح الاجتماعي. ولذا طغى الأسلوب الواقعي على قصصهم، مما زاد من حاجة الكتّاب المبدعين إلى التعبير الرمزي؛ واستخدموها في كثير من قصصهم كمحاولات فردية منفصلة، وترد للواقع النفسي الجديد محاولة الهروب من الحقيقة إلى عالم الخيال والحلم[3].

إنّ الرمز من التقنيات التي يكثر استخدامها في القصة القصيرة المعاصرة، لأنه وسيلة يعتمدها في الإشارة إلى المعاني والدلالات، التي توحي بها تلك الكلمات، كما نجده يقوم باستكمال مالا تستطيع المفردات تبيان المعنى المراد إظهاره[4].

---

[1] مذكرة ماستر .تشكيلة الرمز في الجسور المستحيلة .نقلا عن السعيد الورقي: اتجاه القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية د ط، 2003، ص13.

[2] زهوة فديلة : تشكيلة الرمز في قصة "الجسور المستحيلة" لوهيبة جموعي، رسالة ماجستير جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية 2018/2017ص47.

[3] أ .زهوة فديلة : تشكيلة الرمز في قصة "الجسور المستحيلة" لوهيبة جموعي ' رسالة ماجستير جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية 2018/2017ص47.

[4] المرجع نفسه ص 47.

وهكذا يتجلى أن القصة القصيرة قد اقتربت أن تكون موقفا وجانبا من جوانب الحياة المعيشة، مع الاهتمام و التركيز على دراسة البيئة الطبيعية، التي ينتمي إليها الفرد بكل تفاصيلها[1]، فلا تأتي الرموز أو تتوارد على الكتاب بطريقة اعتباطية أو عشوائية، بل إنه يستقي عناصر رموزه ويقتنيها بعناية، ويختارها بحرص كي تتساوى مع تجربته الانفعالية وتتوافق مع الموقف الذي يريد التعبير عنه.

[1] أ .زهوة فديلة : تشكيلة الرمز في قصة "الجسور المستحيلة" لوهيبة جموعي ' رسالة ماجستير جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية 2018/2017. ص 48.

المبحث الثاني: دلالة عناوين المجموعة القصصية (الشفاه الملتصقة، الماء الصامت السحابة الرحيمة).

1- دلالة عنوان قصة الشفاه الملتصقة :

يعتبر النص بنية متكاملة أي أنه معنى كلي لمجموعة معاني ذات مكونات منفصلة عن بعضها البعض، باعتبار العنوان جزء لا يتجزأ من النص، فهو يتميز بدلالات وعلامات رمزت للنص أو جزء منه، فإن دراسة العنوان تأتي وفق ما يتميز به من وظائف جمالية أو إغرائية، فهو إحدى العتبات الأولى لمتن النص. ولذلك يحاول الكاتب أن يعطي عنوان عمله نسخة فنية تبعد العمل عن البنية السطحية قدر الإمكان، إذ يعدّ العنوان الوسيلة الأولى لإثارة شهية القارئ ' وهو أول ما يوجهه ويصدم بصره.

ويعتبر "جيرارد جينت" أن العنوان علامة تميز الكاتب، وتبين جلّ اختصاصه، فهو يثير في الملتــقى الرغبة في التأويل وتعدد أوجه التأويل بتعدد القراءات [1]، وما يحمله إلينا العنوان من أجواء المضمـون، أمـام ما يقدمه الكاتب، ومنه يندمج المتلقي في محتواه.

ويمكننا إسقاط ذلك على عنوان القصة التي نحن بصدد دراستها؛ فالعنوان الأول مكوّن من كلمتين الأولى "الشفاه" أمـا الثانية كلمــة "الملتصقـة" حيث وردت كلمة "الشفاه" مبتدأ و"الملتصقة" صفة، وأما الخبر فمحذوف. وهي جملة اسمية دلالتها الثبـات والاستقرار، ومنه فقراءة كلمة "الشفـاه" تحيل فكر المتلقي على أنها أداة تعبير وتواصل، حيث إنها مكوّن أساسي للجهاز الصوتي، الذي يستعمل في إيصال نسق من الرمـوز، وتعرف بأنها أهم وسائل التفاهم والتعارف والاحتكاك أي أنها عضو متحرك فعــال ومهم. وفي الجزء الثاني من العنوان كلمة "الملتصقـة"

[1] حلمي بدر: القصة القصيرة ' نجيب محفوظ، مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب،2000 ع 4 .ص 49.

ومعناها عكس الأولى، فهي تدل على الصمت والسكوت وعدم البوح، لكنها على الرغم من ذلك قدمت تعبيرا خياليا من الرموز والإشارات اللغوية فكانت أداة وظيفيـة رمزية .

وهنا نرى أن دلالة العنوان تظهر بشكل واضح، من خلال القصة التي تجعل القارئ متيقظـا ومتبعا لمعرفة مراد القاصة من وراء هذا الرمز، فقد اختارت " لطيفة عثماني " هذا العنوان "الشفاه الملتصقة " لأنه ذو صلة بمضمون القصة، مشحونا بالكثير من المعاني والدلالات، حيث شكل مفتاحا للنص القصصي. ويمكن القول بأن العنوان يعكس محتوى أو غاية القصة .

2- دلالة عنوان قصة الماء الصامت :

العنوان مفتاح لضبط وتسلسل النص' به نستطيع أن ندرك رأس الخيط ونعرف طبيعة الموضوع الذي نحن قد نتناوله لأن الكاتب يصف فيه كل ما في جعبته من دلالات وطاقات إيحائية كما يعمل من خلاله على جذب المتلقي وتشويقه لمتابعة النص ' فالعنوان يثير في المتلقي الرغبة في التأويل وتعدد أوجه التأويل بتعدد القرارات .

فمن خلال دراستنا للقصة توصلنا إلى معرفة الدلالة التي يوحي بهـا هذا العنـوان "الماء الصامت " فالماء كما يعرف هو سر الوجود أو الحياة وهو أعظم شيء يمكن أن يحول نبتة صغيرة إلى شجرة عملاقة، فبواسطته تحيى النباتات وتجري الأنهار على مدار الأيام كما قال تعالى " وجعلنا من الماء كل شيء حي "[1]، إذ أن بداية القصـة انطلقت من كلمـة المـاء، وأول ما يخطر على بال القارئ عند قراءتها هو الحياة، لأنه يحي كل شيء وكذلك يعني الجمال .

- أما الجزء الثاني من العنوان كلمة "الصامت " وهي كلمة تـدل على السكوت وعدم الحركة فهي مجرى القصة التي بين أيدينا، ودلت على النهر الذي تجمد ولم يجر فيه الماء، لهذا صمت وانقطعت حركته، مما يبين لنا أن الماء قابل للتغيرات والتحولات التي تطرأ عليه.

[1] سورة الأنبياء الآية 30 .

ومن هنا فإن العنوان الذي بين أيدينا هو عنوان مكمل لبعضه لأنه تحدث عن الماء الصامت فهو تعبير مجازي شبه الماء بالإنسان عند الصمت ' وأن الماء تجمد وانعدمت فيه الحركة خلال دورة الفصول .

فلقد اختارت " لطيفة عثماني "هذا العنوان " الماء الصامت " لأن له صلة بمضمون القصة وفيه كثيرا من الدلالات والرموز، وكذلك تبين أن للماء أهمية كبيرة ودور أساسي في القصة مثل ماله من الأهمية في الحياة. قال الله تعالى :" وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم "[1].

وقال أيضا :" وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها "[2] وهذا ما يدل على على قيمة الماء وأهميته في الحياة وفي القصة، والذي شكل مفتاح للنص القصصي ويمكن القول بأن العنوان يعكس محتوى وغاية القصة .

3- دلالة عنوان قصة السحابة الرحيمة :

– تبدأ عملية لعب المبدع مع القارئ من خلال العنوان، فهو بمثابة مفاتيح تساعد القراء على فهم وتحديد ما يرمي إليه الكاتب، وكذا رسم الملامح الأولى للنص في ذهن القارئ.

ومنه فقد جمع بين ما هو مادي و ما هو معنوي؛ فالسحابة هي الشيء المادي أما الرحمة فهي الشيء المعنوي، والسحابة عبارة عن غيوم تتجمع وتشكل سحبا تنتشر في السماء الصافية مما تزيد المنظر جمالا وإبداعا من الخالق. أما الرحمة فمي الأخلاق الحميدة التي أوصانا بها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهي الصفات والأخلاق التي تعلي وترفع من شأن وقيمة الإنسان في هذه الحياة، وقد وصف الله تعالى نفسه بالرحمة، في كثير من الآيات الكريمة لكي يبيّن لعباده أنه الغفور الرحيم والرحمان الرحيم، حتى يؤمنوا به ويتبعوا رسوله الكريم ويمشوا على سراطه، وتكون بين الناس الرحمة والمودة والمغفرة، قال الله تعالى :" وإذا جاءك الذين يؤمنون

[1] سورة البقرة الآية 22 .

[2] سورة البقرة الآية 164 .

بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم "[1].

فالرحمة حسنة سواء على الصغير أو الكبير والفقير أو الغني، والقلوب الرحيمة خير وأقرب إلى الله من القلوب الخبيثة، عن عبد الله بن عمر بن العاص، أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال : " الراحمون يرحمهم الرحمان، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "[2].

ومن هنا نجد أن العنوان مركب من كلمتين " السحابة الرحيمة " وهو عبارة عن جملة اسمية تتكون من مبتدأ وهو السحابة أما الرحمة فصفة لها، والخبر محذوف وهو عنوان يكمل بعض البعض في القصة، لأنه تحدث عن السحابة، التي تتميز ببياض لونها الذي يدل على الخير ورحمة القلب ونقائه وبياضه. ومن الصفات التي تميزت بها السحابة هي " الرحمة " قال الله تعالى :" وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" [3].

حيث اختارت الكاتبة " لطيفة عثماني " هذا العنوان" السحابة الرحيمة "لأن له علاقة وطيدة بالقصة التي سردتها والتي تحمل الكثير من الدلالات، وشكّل بوابة للنص القصصي ومن خلال هذا يمكن القول إن العنوان يخدم مضمون أو هدف القصة من عنوانه.

---

[1] سورة الأنعام ، الآية 54 .

[2] عبد الله بن عمر العاص، إبن حجر العسقلاني، أخرجه أبو داود والترمذي صححه و تفرد به سفيان، صحيح الترمذي، ص1924.

[3] سورة الروم ، الآية 21 .

المبحث الثالث: دلالة الرموز الموظفة في قصص لطيفة عثماني "الشفاه الملتصقة ' الماء الصامت والسحابة الرحيمة ".

– تضمنت هذه القصص فصولا تخللتها رموز، جاءت على هيئة أشخاص وأماكن أو أزمان بخلاف ما جرى فيها من أحداث، والتي كان المبتغى منها تقديم درس اجتماعي أخلاقي وثقافي للمجتمع، إذ خصصت للأطفال، بموجب أنهم يستقبلون ما يقال وما يفعل ويتأثرون ويتعلمون من طرف الأفراد والمجتمع المحيط بهم .

3-1- الرمز الديني : في مستهل الأمر سوف نقوم باستخراج الرموز الدينية والتي اشتقت الكاتبة معظم رموزها من الدين، ويرجع ذلك إلى تأثّرها بالتراث الديني الإسلامي وما يزخر به من كنوز، فلبّت حاجاتها، ووجدت فيه خير تعبير عن الحاضر وما يتفاعل فيه من أحداث. كما أنها بصدد غرس القيم العليا في نفوس الأطفال، كون هذه القصص موجهة إليهم. والجدول التالي يوضح هذه الرموز ودلالاتها :

الرمز	الدلالة	القصة
نكبة في أخلاق أهلها وسكانها خلق قويم، إكرام الطبيين الجري خلف الأرباح [1] .	– عبرت عن تغير أخلاق أهل المدينة وتغير أحوالهم (نكبة خلف ، حب المال)	الشفاه الملتصقة
التجسـس .	دلالة على اختلاس النظر وأنها من أقبح الصفات في الإسلام .	
بأهلها الكرام والطيبين .[2]	تميز أهل المدينة بالأخلاق الحسنة والحميدة .	
اللهم اهد أهل هذه المدينة وأهل هذا الحي وطيب ألسنتهم أزكى الكلام ، وكره إلى قلوبهم قول الخبائث والمنكرات .....آمين. [3]	دعاء الشيخ بالهداية لأهل المدينة للكف عن سوء أخلاقهم، خاصة أقوالهم وذلك بقوله (طيب ألسنتهم)	
الطمع، الجشع ، الشتم، السب، الكلام المنحط، الغيرة، الحسد، الحقد، سوء أخلاق أهلها .[4]	– وظيفة هذه الكلمات للدلالة على ما تشهده، من انحطاط في أقوال وأفعال أهلها .	

[1] لطيفة عثماني " الشفاه الملتصقة " دار اليمن قسنطينة ،الجزائر ،(د ط)، ص 5 .

[2] المصدر نفسه، ص3.

[3] لطيفة عثماني " الشفاه الملتصقة " دار اليمن قسنطينة ،الجزائر ،(د ط)، ص11.

[4] المصدر نفسه ، ص 6.

الشيخ الكبير، التقوى الصالحة .[1]	دلت هذان العبارتان على عمق وصف الشيخ وبروز صفة التقوى لإصلاح النفوس لصلاح الجماعة .	الشفاه الملتصقة
قول النبي صل الله عليه وسلم " ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان ولا الفاحش، ولا البذيء".[2]	جاء كوسيلة لبلوغ الشيخ مراده فكان خطابا دينيا اجتماعيا . هنا ظهر تغير في نبرة الشيخ وأسلوبه في الكلام وذلك بعد يأسه من الطيش .	
"نظفوا ألسنتكم يا أولاد "[3]	يخاطب مروان وأصدقاءه حول تصرفاتهم وكلامهم، كل ذلك يدل على حكمته ونبوغه ومعرفته بكيفية التصرف حسب أي موقف واستعمال أساليب الإقناع.	
النـــــدم	دلالة على مرحلة التوبة والعودة إلى الله بعد استيقاظ نفوسهم من الملذات.	

[1] لطيفة عثماني " الشفاه الملتصقة " دار اليمن قسنطينة ،الجزائر ،(د ط)، ص ، 7.

[2] المصدر نفسه ، ص 14.

[3] المصدر نفسه ، ص 20.

الرمز	الدلالة	القصة
النصيحة و الوعد [1].	دلت هذان الكلمتان على الوعظ والإرشاد وحسن التصرف والصدق في القول .	الماء الصامت
البكاء، الحزن، المواساة، الحب[2] .	دليل على المشاعر والأحاسيس التي شعر بها الأرنب .	
.أنا أحبك، ولن أتخلى عنك[3] .	.دليل على الإخلاص، وصدق العاطفة بين الأصدقاء وعدم التفريط.	
إن بكاء الطفل أهم بكثير من لعبنا علينا أن نجد حلا لطمأنينته[4] . صاحبة القلب الرحيم .	دلالة على رحمة ورأفة الغمامة على الطفل، وتأثرها بمشاعره والعطف عليه.	السحابة الرحيمة
لا لن أرحمه أبدا، قسوة القلب [5].	دلت العبارتان على عدم التنازل، وعدم الرحمة والشفقة	

[1] لطيفة عثماني: الماء الصمت ، دار اليمن ، قسنطينة ' الجزائر 2012،(د ط) ص4.

[2] المصدر نفسه ص6.

[3] المصدر نفسه ص10.

[4] لطيفة عثماني : السحابة الرحيمة ، دار اليمن ، قسنطينة ، الجزائر2012، ص 4.

[5] المصدر نفسه ص 8 .

الفرح، الزواج [1] .	دلالة على الحب والمودة والشعور بالطمأنينة والراحة .	

2/3-الرمز التراثي والثقافي :

- يشكل استحضار الرمز في المتن القصصي علاقة أصالة وامتداد بالحاضر. ومن خلال استدعاء القاصة للأماكن التراثية انتماء وشعورا بقيمة غناء التراث الجزائري، ومن خلالها استطاعت أن تمنح القصة قيمة لا حدود لها

الرمز	الدلالة	القصة
مدينة الصخرة ، الجسور المعلقة .[2]	فمدينة الصخرة تعتبر من روائع الحضارة الجزائرية ، فكانت ذات تأثير جمالي من خلال موقعها الجغرافي وارتباطها بالثقافة كونها عتيقة، وظفتها الكاتبة لتدل على مكانتها بأنها تحفة طبيعية يتطلع كل زائر للمدينة للوصول إليها .	الشفاه الملتصقة
حي الياسمين . [3]	هو اسم للمكان الذي عاش متناقضا بين ما اشتهر به من جمال وحسن أهله إلى حي ذي سمعة سيئة .	

[1] لطيفة عثماني: السحابة الرحيمة ، دار اليمن ، قسنطينة ، الجزائر2012،ص 14.

[2] لطيفة عثماني ' الشفاه الملتصقة ' دار اليمن ، (د ط) قسنطينة، الجزائر، ص3.

[3] المرجع نفسه، ص 7.

الحكايات . [1]	هي تراث قديم ينتقل من جيل إلى آخر .	الماء الصامت

/3-الرمز الإجتماعي :

– لقد ذكرت الأديبة الحالة التي آل إليها المجتمع الجزائري، فنجدها تستحضر الحالة الاجتماعية من خلال فضح وكشف الواقع، الذي آل إليه المجتمع في الوقت الراهن ولقد لاحظنا من خلال تحليل القصص، أنها استدعت عدة رموز اجتماعية، لأن الرمز يعوض التعبير المباشر باللفظ والمعاني غير المباشرة وعلى سبيل الذكر :

الرمز	الدلالة	القصة
المنزل المهجور[2] .	دلالة على عدم وجود أحد، ومكان موحش لهجران سكانها أو القادمين إليها.	الشفاه الملتصقة
الأماكن العامة [3] .	هو مكان لاجتماع الكثير من الناس تعمه الحركة والضجيج .	
ظاهرة عجيبة في كل أرجاء المدينة للشفاه الملتصقة [4]	ظاهرة اجتماعية شاهدها أهل المدينة كأنها وباء	

[1] لطيفة عثماني ' الماء الصامت ' دار اليمن، قسنطينة ،الجزائر، 2012، ص 10.

[2] لطيفة عثماني : الشفاه الملتصقة دار اليمن ، (د ط) قسنطينة، الجزائر، ص7.

[3] المصدر نفسه، ص 13.

[4] المصدر نفسه، ص 18.

كأنها شفاه مخيطة [1] .	دلالة على العقاب لكل ناطق بكلام لايليق، وهي لعنة .	
السياح، النشاط التجاري [2] .	يدل على كثرة القادمين إلى المدينة لجمال مكانها وشهرتها.	

4/3- الرمز الطبيعي:

- اتجهت الكاتبة إلى الطبيعة، ووظفت عناصرها ورموزها، ولطالما كانت الطبيعة ملهما للمبدعين، وما يزيد مستوى إلهامها إذا وجد من يحس بها ويتفاعل معها كالأطفال خاصة. فهي لم تنظر إلى الطبيعة باعتبارها موضوعا وصفيا خارج عواطفها وأحاسيسها. ومن النماذج الدالة على ذلك نجد مايلي :

الرمز	الدلالة	القصة
- في غابة شاسعة مترامية الأطرف[3] . - ماء النهر	هي مكان كبير يدل على اتساع الغابة وتنوع أماكنها، التي تجري فيها المياه العذبة الجميلة .	الماء الصامت
- اكتست حلة بيضاء جميلة من الثلج [4] .	التعبير عن جمال الطبيعة التي ظهرت بحلة جديدة من خلال تساقط الثلوج مما زادها جمالا .	

[1] لطيفة عثماني : الشفاه الملتصقة دار اليمن ، (د ط) قسنطينة، الجزائر ،ص 17.

[2] المصدر نفسه ، ص20.

[3] لطيفة عثماني : الماء الصامت ، دار اليمن، قسنطينة ،الجزائر، 2012، ص2.

[4] المصدر نفسه ' ص4.

– ماء النهر يتحول إلى جليد [1].	هي ظاهرة طبيعية، تعبر عن تغير الفصول، وظهور النهر بحلة جديدة .	
– أن تضيء الغابة كي يزول خوف الطفل [2] .	ظاهرة طبيعية تنير عتمة الليل لزوال الخوف .	السحابة الرحيمة
حتى تبزغ الشمس ويطلع النهار [3] .	دلالة على تعاقب الليل والنهار .	
صديقي: الريح ستزحزحك في رمشة عين [4].	دلالة على قوة وقدرة الله تعالى على تحريك الريح .	

***رموز الشخصيات :**

رموز الشخصية	الدلالة	القصة
"مروان " [5]	الولد سليط اللسان كان يمثل الفئة المتشردة في المجتمع، واتصف بالانحراف وفعل المنكرات .	الشفاه الملتصقة

[1] لطيفة عثماني: الشفاه الملتصقة ، دار اليمن، قسنطينة ،الجزائر ، ص7.

[2] لطيفة عثماني: السحابة الرحيمة ، دار اليمن، قسنطينة ،الجزائر، 2012، ص 6.

[3] المصدر نفسه ' ص 8.

[4] المصدر نفسه ، ص 12.

[5] لطيفة عثماني: الشفاه الملتصقة ، دار اليمن، قسنطينة ،الجزائر،ص7.

" الشيخ الكبير الطاعن في السن " [1]	هو شخصية فعالة في القصة كان رمزا للصبر والعلم والصلاح والتقوى.	
" الأرنب " [2]	هو العنصر الأساسي في القصة الذي يتميز بالطيبة واللطف وحبه للآخرين .	الماء الصامت
" النهر "	هو المكان الجميل الذي يحبه الأرنب ويقضي معظم وقته فيه .	
" غمامة " [3]	هي الشخصية الفاعلة في القصة ذات القلب الطيب .	السحابة الرحيمة
" مزنة " [4]	هي العنصر الغيور في القصة	السحابة الرحيمة
" الطفل "	هو الصغير البريء، الخائف في عتمة الليل .	
" راوية "	هي الكسولة ذات القلب البارد .	السحابة الرحيمة

[1] لطيفة عثماني: الشفاه الملتصقة ، دار اليمن، قسنطينة ،الجزائر ، ص7.

[2] لطيفة عثماني : الماء الصامت، دار اليمن، قسنطينة ،الجزائر، 2012، ص2.

[3] لطيفة عثماني: السحابة الرحيمة، دار اليمن، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص 4.

[4] المصدر نفسه، ص9.

" ضياء الدين " [1]	هو الشخص الذي تأثر ببكاء الغمامة .	
" الريـح " [2]	هو البطل الذي تغلب علا قسوة السحابة راوية .	

– كما أسلفنا الذكر فقد خصصنا الفصل الثاني للجانب التطبيقي، من خلال تصنيف الرموز في القصص على اختلاف طبيعتها، سواء أكانت دينية أو طبيعية أو اجتماعية أو تراثية، في محاولة منا توضيح الاستراتيجية التي انتهجتها القاصة في توظيفها. وقد توصلنا إلى أنها تأرجحت بين الرموز الدينية والطبيعية، بحكم الخصوصية التي يمتاز بها الرمز الديني والغاية التي تحاول الوصول إليها وهي غرس القيم التربوية في الطفل .

[1] لطيفة عثماني: السحابة الرحيمة، دار اليمن، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص 4.

[2] المصدر نفسه، ص9.

خاتمة

الخـاتمــة:

– إن المتفحص لمضمون ما تناوله البحث لا محالة مدرك أن قصص الأطفال حلقة من حلقات الآداب الموجهة لهم، والتي لا يمكن طمسها أو النيل من جمالياتها، لأنها حققت قفزات لتنمية شخصية الطفل، بالإضافة إلى اختيار جزئية الرمز كملمح فني له. وهذا بعض ما سعينا إليه في بحثنا آملين الخروج بنتائج إيجابية من خلال إقامتنا مع هذه القصص " الشفاه الملتصقة " و"الماء الصامت " و"السحابة الرحيمة ". ومحاولة تتبع مسار توظيف الرمز في متن القصص.

ومن خلال هذه المعاينة تمكنا من الخروج بجملة من النتائج، نلخصها في النقاط الآتية :

– تعددت ثقافة الرمز في القصة الجزائرية، وكيف تفننت المبدعة في توظيفاتها له .

– الرمز وسيلة فنية وأدبية وحلقة وصل بين القاصة والمتلقي؛ إذ جعلته وسيطا فكريا ينقل كل ما بينها وبين المتلقي .

– اتجهت القاصة إلى تكوين رموزها الخاصة، من رموز الحياة الخاصة بالناس و حاولت من خلالها ربط الناس بالحياة الجديدة .

– تنوعت مصادر الرموز المستخدمة في قصص " لطيفة عثماني " ’ بين الرمز الديني والطبيعي والاجتماعي. ووجدنا أن القصة تميل أكثر إلى توظيف الرمز الديني، حيث قامت القاصة باستحضار هذه الرموز المملوءة بدلالات دينية إصلاحية، من أجل إيقاظ المجتمع وإعادة إحياء مكارم الأخلاق فيه، وتنشئة الطفل على السلوك الصحيح .

– ويبقى موضوع البحث حيزا ممتعا لا يضيق بآراء أخرى، والخاتمة لا تعني أبدا نهاية فكرة البحث. وعسى أن هذه الدراسة تكون قد أجابت عن بعض الأسئلة المرتبطة بالعنوان المقترح، وأثبتت الإبداعات الجزائرية بعض الخصوصيات التي تميزها عن مثيلاتها في بيئات أخرى. ولكل أمر إذا ما تم نقصان ولا شيء نهائي في الفن . والله المستعان على كل أمر.

ملحق

- **ملحـق** :

_ التعريف بلطيفة عثماني : " من مواليد قسنطينة العريقة بالجزائر عام 1968 م "[1]

- **الوظيفة:** " أستاذة مساعدة مكلفة بالدروس قسم الترجمة كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة موري ، قسنطينة "[2].

مشوارها الأدبي : " نشأت الأديبة لطيفة عثماني في وسط مفرنس، بحكم التعليم الذي تلقاه والدها أثناء فترة الاستعمار، الذي عمل على إذابة الشخصية العربية الإسلامية. وكانت سنوات تعليمها جلها مواد تدرس باللغة الفرنسية، وعليه لم تتح لها فرصة الاطلاع على آداب اللغة العربية إلا نادرا، فكانت قراءتها في سنوات الصبا والمراهقة سياحة دائمة في الأدب الفرنسي القديم منه والحديث "[3].

- **الشهادات العلمية التي تحصلت عليها** :

- شهادة ليسانس في الأدب واللغة العربية .
- شهادة ماجستير في اللغة العربية والدراسات القرآنية .

- **النشاطات الأدبية_:**

- عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمي .
- المشاركة في الملتقى الدولي الثاني ' للأدب الإسلامي بدار البيضاء سنة 1998.

---

[1] حبيبة ضيف الله : الاتجاه الإسلامي في قصص لطيفة عثماني ،أدب المرأة ، دراسات نقدية، دار مكتبة العبيدكان الرياض –السعودية ' ط1، 1428' 200، ص332

[2] http://adabislami.org /p/ lataothmani لطيفة عثماني الأدب الإسلامي 10أكتوبر 2020.

[3] حبيبة ضيف الله 'الاتجاه الإسلامي في قصص لطيفة عثماني ، أدب المرأة ، دراسات نقدية دار العبيدكان ، الرياض – السعودية ' ط1 ' 1428 ' 2007 ص332.

-المقالات والدراسات :

– صدرت لها مجموعة مقالات قصصية بعنوان:" هي و ....." في مجلة الشقائق بالمملكة العربية السعودية منها :"هي والمظاهر ' هي والسن المبارك ' هي والقيل والقال ' هي والحجر...الخ ".

مؤلفات وانجازت :

– " كاتبة قصة الأطفال والرسوم المتحركة، حيث ألفت قصصا تلفزيونية قصيرة مكونة من ثلاثين قصة عرضها التلفزيون الجزائري سنة 2020 "[1].

– صدرت لها مجموعة من قصص الأطفال منها :" الخروف المرح " و " الشجرة العجوز " و " الشفاه الملتصقة " و " قصة مدينة " و " الماء الصامت " و " السحابة الرحيمة " .

[1] lataothmani /p/ http://adabislami.org لطيفة عثماني ' **الأدب الإسلامي** ' 10أكتوبر 2020'

قائمة المصادر والمراجع

*** فهرس الموضوعات :**

قائمة المصادر :

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .
- لطيفة عثماني: قصة الشفاه الملتصقة دار اليمن قسنطينة الجزائر (د ط).
- الماء الصامت دار اليمن قسنطينة الجزائر (د ط).
- السحابة الرحيمة دار اليمن قسنطينة الجزائر (د ط).
- **قائمة المراجع:**
- **الكتب العربية :**

1. إبراهيم أحمد نوفل، أضواء على أدب الأطفال، د ط ص: 161.
2. أنور عبد الحميد الموسى ' أدب الطفل فن المستقبل ، دار النهضة، بيروت، لبنان د ذ ط ،ص:9.
3. درويش الجندي ،الرمزية في الأدب العربي الحديث ، مكتبة نهضة مصر القاهرة ،ط1. 1958م. ص31
4. الدكتور مخابل ، كتاب اهتمامات علم الدلالة " في النظري والتطبيقي " ط1 2012، دار النشر بيروت .
5. سعد بن عبد العطوي ، الرمز في الشعر السعودي ،مكتبة التوبة ، الرياض المملكة العربية السعودية . ط1 . 1993. ص55
6. سيد علي إسماعيل ، اثر التراث العربي في المسرح المصري المعاصر ، ط1. 2004م. ص 47

7. صلاح فضل ، شفرات النص دراسات البحوث الإنسانية الاجتماعية ،القاهرة ، ط1. 1995م ، ص: 31

8. علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الفكر العربي القاهرة . ط1 . 1417هـ .1997م .ص 120

9. لخليل ابن أحمد الفراهيدي' كتاب العين دار الكتب العلمية .القاهرة (د.ط) 2003 .ص 149.

10. محمد حسن بريدش أدب الأطفال أهدافه وسيماته .دار مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط2 (1996-1416) ص211.

11. محمد كعوان ، التأويل وخطاب الرمز ، قراءة في الخطاب الصوفي العربي المعاصر . دار بهاء الدين الجزائر . (د.ط) . 2009م . ص22

12. نادية مرابط : كتاب علوم اللغة العربية من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2011 (د .ط).

13. ناصر لوحيشي ، الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديثة . الأردن . ط1 . 1432هـ . 2010م . ص12 .

14. ينظر. محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ،دار الفكر للطباعة و النشر ،بيروت لبنان .ط3 . 1983.ص .43.

المعاجم:

1-ابن الأثير : المثل السائر ، تحقيق : احمد الحوفي . بدوي طبانة دار النهضة . مصر القاهرة . ط2. 1981م. ص7.

2-ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، تحقيق عبد المعتال الصعيدي القاهرة مصر ، ط1 . 1953 م .

3-ابن فارس /عبد السلام هارون ، مقاييس اللغة العربية (دل) (259/2)، دار الفكر 1399-1979م.

4-ابن منظور لسان العرب (دلل) (319-1)دار الحديث 1427هـ 2006م.

5-اسماعيل بن حمادة الجوهري , تاج اللغة صحاح العربية , الصحاح (دلل)(4- 1698).

6-بدر الدين الزركشي ، البحر المحيط في أصول الفقه (68/2) ت ح لجنة من علماء الأزهر دار ألكتبي ، ط 3 .1424 هـ .2005.

7-جبور عبد الرفيع ،المعجم الأدبي، د ذ ط .ص:315..

8-ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق بتصرف يسير، د.جامعة أم القرى مكة المكرمة (د.ط):1423هـ.

9-الشماس عيسى أدب الأطفال والتربية .القيم التربوية والجمالية أبحاث المؤتمر العام والعشرون لإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب د ذ ط ص644.

10- الفيروز آبادي ، قاموس المحيط دار الكتب العلمية ،ط2، 2007.1423، باب الراء .باب الضاء .ص56.

11- محمد الزحيلي .و.د ابن النجار ت ح . د، شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط2 1418 هـ .1929م.

_ المجـــــلات :

1. حبيبة ضيف الله، الاتجاه الإسلامي في قصص لطيفة عثماني، أدب المرأة، دراسات نقدية، دار مكتبة العبيدكان الرياض –السعودية ، ط1، 1428.
2. حلمي بدر، القصة القصيرة، نجيب محفوظ، مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع 4 .

_ الرسائل الجامعية :

1. زهوة فديلة تشكيلة الرمز في قصة "الجسور المستحيلة" لوهيبة جموعي، رسالة ماجستير جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية 2018/2017ص47:.

المواقع الإلكترونية :

1–لطيفة عثماني: الأدب الإسلامي، أكتوبر 2020.

http://adabislami.org /p/ lataothmani

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة:.....أ-هـ.

الجانب النظري:

1- الفصل الأول : دلالة الرمز في أدب الطفل 10

أ- المبحث الأول :علـم الدلالة 10

ـ تمهيد :

1-1-مفهوم الدلالة : أ- لغـــــة 10

ب- اصطلاحا 11

1-2- مكونات الدلالة الأساسية :..... 12

2-1- الدلالة المعجمية 12

2-2- الدلالة الصوتية 12

2-3- الدلالة الصرفية 13

2-4- الدلالة النحوية.....14

2/المبحث الثاني :الرمز (الماهية والمفهوم)..... 15

2-1-مفهوم الرمز :أ- لغـــــة.....15

ب- اصطلاحا.....16

2-2-أنواع الرمز :.....17

2-1- الرمز الأسطوري.....17

2-2- الرمز التاريخي 17

2-3- الرمز الطبيعي 18

2-4- الرمز الديني.....18

2-5- رمز التراث الشعبي.....19

2-3- خصائص الرمز :.....19

3-1- الغموض.....19

3- 2- الإيحاء 22
3-3- الإيجاز 22
3-المبحث الثالث :مدخل إلى أدب الطفل 21
*تمهيد :.....21
3-1- مفهوم أدب الطفل :.....21
أ-الأدب 21
ب-الطفولة 22
3-2-نشأة أدب الطفل :.....22
3-3- خصائص أدب الطفل 23
3-4- أشكال أدب الطفل 24
4- 1- مســـرح الأطفال.....24
4-2- الشعر وأغاني الأطفال 24
4-3- قصـــص الأطفال 25
3-5- أهمية أدب الطفل :.....25
5-1- التسلية 25
5-2- تشكيل شخصية الطفل وإعداده للمستقبل 25
5-3- وعي الطفل لذاته وحل مشاكله 25
5-4- إثـراء الخيال والإلـهام 25
5-5- معالجة بعض مشاكل الأطفال.....26
5-6- توسيع المجال المعــرفي 26

الجانب التطبيقي :

1- الفصل الثاني : تجليات الرمز في (الشفاه الملتصقة)،(الماء الصامت)،(السحابة الرحيمة)..... 28

أ- المبحث الأول : توظيف الرمز في القصة القصيرة 28

ب- المبحث الثاني: دلالة عناوين قصص(الشفاه الملتصقة ، الماء الصامت ، السحابة الرحيمة)..... 30

ب-1- الشفـــــاه الملتصقة 30

ب-2-المـــاء الصـــامت 31

ب-3-السحـــابـــة الرحيمـة 32

ج- المبحث الثالث : دلالة الرمز الموظف في قصص (الشفـاه الملتصقة ، الماء الصامت ، السحابة الرحيمة)..... 34

ج-1- الرمز الديني 34

ج-2-الرمز التراثي الثقافي 38

ج-3- الرمز الاجتماعي 39

ج-4- الرمز الطبيعي..... 40

خـــاتمـــة 44

ملحق 46

قائمة المصادر والمراجع..... 49